ركزت على المساعدات العسكرية بل على «عسكـرة» اسرائيـل. وفي الخمسينات، تلقت اسرائيل مساعدات وتوريدات عسكرية مذهلة الحجم من دول الاستعمار التقليدي، ولا سيما من ألمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا. ولكن، منذ مطلع الستينات، أخذت الولايات المتحدة تلبي طلبات اسرائيل من الطيارات والصواريخ مباشرة، وبعد حرب حزيـران (يونيو) ١٩٦٧، أخذت تمد اسرائيل بأحدث أنواع الأسلحة وتقدم لها مختلف أشكال الدعم التدريبي والتقني، وقفز مستوى المساعدات بعد حرب تشرين الأول (أكتـوبر) ١٩٧٣، إذ قدمت أميركا لاسرائيل أحدث أنواع الطيارات قبل تقديمها لحلفائها الآخرين (طيارات ف ١٥ وف ١٦)، كما منحت اسرائيل تسهيلات عسكرية فائقة ولا سيما في مجال دراسة الخطط في (البنتاغون)، واستخدام حاسباته الآلية المعقدة، وتبادل المعلومات. كما أن أميركا أسهمت أسهاماً كبيراً في الصناعة الحربية الاسرائيلية، وسمحت للشركات الأميركية المنتجة للأسلحة أن تفتح فروعاً لها في اسرائيل، وأعطت اسرائيل من امتيازات تصدير الأسلحة ما لم تعطه لأية حليفة أخرى. وخلال الأشهر الأولى من عام ١٩٨١، حدثت أزمة مسرحية بين اسرائيل والولايات المتحدة حول أسـواق أميركـا اللاتينية، وبالنتيجة سمحت الحكومة الأميركية لاسرائيل بتصدير بعض طائرات كفير (وهي ذات محرك أميركي) إلى تلك الأسواق.

وخلال ثلث القرن الماضي حاول الاسرائيليون تطوير عقيدة عسكرية خاصة بهم، كما عملوا على تعديل الأسلحة المستوردة بما يتناسب مع البيئة المحلية، وفي حروبهم المتوالية، اعتمدوا اعتماداً أسـاسياً عـلى عنصر المباغتـة واستغلوا بعض الثغرات في الجيوش العربية، وأحاطوا جيشهم بهالة كبيرة من الدعاوة والتبجيل، وأطلقوا عليه اسم «الجيش الذي لا يقهر». ولكن بفضل حرب تشرين الأول (أكتوبر) لعام ١٩٧٣، وبعد ذلك بسالة الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان أخذت الهالة المزيفة بالانكشاف.

على أنه ليس من الحكمة الاستهانة بالاعداد العسكري الاسرائيلي الذي تقف من خلفه ترسانة الجيش الأميركي وتكنولوجيته، وقد أتت ضربة المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو) ١٩٨١، دليلاً على وجود قفزة نوعية في قوة سلاح الطيران الاسرائيلي، كما أن هناك دلائل متوالية على أن اسرائيل تمتلك، أو هي في طريقها لامتلاك القنبلة الذرية. ويظل السر في ذلك كله هو الدعم الأميركي الذي لا يحده حد. وقد أثبتت أميركا، خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) أنها مستعدة لفعل المستحيل لانقاذ هيبة الجيش الاسرائيلي. وكان آخر ما فعلته بهذا الصدد الاعلان الرسمي عن التحالف العسكري الاستراتيجي مع اسرائيل على أثر زيارة مناحيم بيغن لواشنطن في شهر أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨١.

٢ ــ الطرف الدولي: قوى جديدة

حتى بداءة الحرب العالمية الأولى، ظل الاستعمار الأوروبي هو الطرف الأكثر تأثيراً في السياسة الدولية، كما رأينا في السابق. وخلال الحرب الأولى قامت ثورة أكتـوبر الاشتراكية وظهر الاتحاد السوفياتي إلى الوجود، كما ظهرت قوى دولية أخرى، ولكن ظلت السيادة الدولية بيد أوروبا الاستعمارية؛ وذلك على الرغم من التناقضات الشديدة